الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – بالمسيلـــــة

كلية الآداب واللغات
قســـم اللغة والأدب العربي
رقم التسجيل:L15/093

ميدان: لغة وأدب عربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: أنيسة طاهري

تحت عنوان

جمالية التشبيه وأثره في ديوان الإمام علي رضي الله عنه
ـ دراسة بلاغية ـ

تاريخ المناقشة: 2017/05/23

لجنة المناقشة:

أ.د/ سليمان بوراس	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د/ ناصر بركة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د/ إبراهيم زلافي	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعيـــــة: 2016-2017.

شكـــر وعرفـــان

"ربِ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ"

الشكر لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، الذي منَّ عليَّ وأعانني على إنهاء المذكرة على هذه الصورة، ثم لوالديَّ الكريمين، امتثالاً لأمر الله "**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**"، ثم لأساتذتي الكرام، امتثالا لأمر المصطفى "من صنع إليكم معروفًا فكافئوه".

وأخص منهم بالذكر وجزيل الشكر صاحب المقام العليّ، والعلم المليّ، أ. د بركة ناصر الذي حرص أن أكون أفضل ما أكون، فلم يترك شيئًا ينفعني إلا وجهني إليه، ولم يترك شيئًا يضرني إلا صرفني عنه فأسأل الله العليّ القدير أن يبارك له بجهده وعمله.

مـــقـــدمـــة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وجعل ميزته على غيره من أنواع الحيوان، والصلاة والسلام على محمد الذي خُص بمعجزة القرآن وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يحتاج الدرس البلاغي في شتى علومه إلى ذوق وفهم يستطيع الدارس من خلاله خوض دروبه والوقوف على أسرار مباحثه والغوص لاصطياد درره وإحراز كنوزه التي تعج بها كتب البلاغة العربية.

ويعد علم البيان العربي من بين علوم البلاغة الثلاثة ــ علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع ـ ولا يزال ميدان بحث من قبل المنشغلين بالدرس البلاغي بامتداده النظري والتطبيقي.

وإذا كان علم البيان يبحث في مباحث أربعة وهي: التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز؛ فإنّ التشبيه يمثل إحدى الصور البيانية المتمظهرة بشكل لافت في أشعار العرب قديمها وحديثها، لما يتميز به من عقد الصلة بين الأشخاص والكائنات والجمادات وتقريب الأشكال والرؤى، وإيضاح المجهول بالمعلوم والخفي بالجلي وإدناء البعيد إلى القريب وزيادة رفعة المعاني وإبرازها وإكسابها مزية وفضلاً.

من هنا جاء اختيار موضوع التشبيه ليكون عنوانًا لمذكرة الماستر وَفقًا للصياغة الآتية:

جمالية التشبيه وأثره في ديوان الإمام علي رضي الله عنه ـ دراسة بلاغية ـ

ونحن في هذا المقام اقتصرنا على بعضها وأهمها لأنّ الغرض ليس إحصاء جميع الشواهد الموجودة في المدونة، وإنما الوقوف عند جمالياتها.

وقد تم اختيار هذا الموضوع رغبة في البحث عن خصوصية توظيف التشبيه في ديوان الإمام علي رضي الله عنه باعتباره مصدر مهم من مصادر الأدب العربي من جهة، والإسهام في مجال دراسة البلاغة التطبيقية التي تحتاج إلى المزيد من البحوث

والدراسات من جهة أخرى، فنحن في أمس الحاجة للوقوف على بلاغة الأساليب وتنمية ملكات القول والتذوق الأدبي لدى المبدعين والدارسين.

ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: ما طبيعة الصورة التشبيهية في شعر الإمام علي؟ وما أثرها الجمالي في ديوانه؟

ولقد اقتضت طبيعة الموضوع إتباع المنهج الوصفي الذي يعمد إلى رصد الظاهرة بوصفها وتحليلها والتطرق إلى أنواعها.

وأفضى بنا المنهج إلى اتباع خطة مشكلة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

وخص المدخل للحديث عن مفهوم علم البيان لغة واصطلاحا ومؤسسه وموضوعه ثم عرض فيه مباحثه.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان التشبيه عناصره وأنواعه وأغراضه ويندرج ضمنه تعريف التشبيه لغة واصطلاحا وعناصره وأنواعه وختمنا الفصل بالحديث عن قيمته الفنية.

أما الفصل الثاني الذي جاء موسوما بـ " أثر التشبيه وجماليته في ديوان الإمام علي رضي الله عنه" تضمن تعريف الجمالية لغة واصطلاحا وأنواع التشبيه في الديوان ثم ختمنا الفصل بالحديث عن القيمة الفنية للتشبيه في الديوان مع وقفة خصت للحديث عن أثره البلاغي.

وكانت الخاتمة عبارة عن خلاصة لأهم النتائج المتحصل عليها في البحث، وكذا قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

ومن أبرز الصعوبات التي تلقيناها في انجاز هذا البحث قلة الدراسات الفنية لشعر الإمام علي رضي الله عنه حيث اقتصرت أغلبها على جوانب حياته وأهملت فنيات شعره.

ولا يفوتني في هذا المقام إسداء الشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل: الدكتور "ناصر بركة " لما توسمه فيّ باقتراحه الموضوع، وعلى الجدية التي كان يعاملني بها، والحرص الشديد على أداء الأمانة العلمية.

والشكر موصول أيضا إلى لجنة المناقشة الفاضلة على قبولها قراءة البحث ومناقشته. وإني أنتظر منها التصويب، والنصح، والتوجيه.

المـــدخـــل

1 _ تعريف علم البيان لغة واصطلاحا:

أ _ تعريف علم البيان لغة:

ترتبط كلمة "البيان" في أصل اللغة بالكشف والإيضاح، وقد ورد في لسان العرب أنّ البيان "ما بيَّن به الشيء من الدلالة على غيرها وبَانَ الشَيء بَيَانًا اتّضَح فهو بيّن، والجمعُ أبينَاء [...] وتقول رجل بَين أي: فصيحٌ ذو بيان، وما أبينُهُ، وما رأيتُ أبيَنَ منه وقومٌ أبيناء، فيتضح أنه الإيضاح والكشف، وهو الفصاحة واللّسن، والكلام البيّن: يعني الفصيح، فالبيان إذن هو الإفصاح مع ذكاء."[1]

ولقد ورد البيان في القرآن الكريم بمعنيين هما:

- الإيضاح، وذلك في قوله سبحانه وتعالى:﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2].
- الفصاحة وقد جاء في قوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿2﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿4﴾.[3]

في حين ورد مصطلح " البيان " في الأحاديث الشريفة بمعنى القدرة الفائقة على التعبير عن المعنى المراد، وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم" إنّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا".[4]

وبهذا يتبين لنا أنّ كلمة " البيان " في اللغة تدل على الإفصاح، والكشف والإظهار وما إلى ذلك مما يحمل معنى الإبانة والإيضاح.

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، مادة " بين" دار الحديث، القاهرة، 2003م، مج1، ص ص585 _ 586.

[2] سورة آل عمران، الآية: 138.

[3] سورة الرحمن، الآية من 1 _ 4.

[4] زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية: دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2006م، ص5.

ب _ تعريف علم البيان اصطلاحا:

تعددت تعاريف البلاغيين لعلم البيان، ولكنها كلها متفقة بالمعنى فهو عندهم جميعًا: "هو علم يستطاع بمعرفته إظهار المعنى الواحد بطرق مختلفة، وصور متعددة وفق مقتضيات الحال، وهيئة المخاطب وثقافته"[1].

المراد باختلاف الطرق التي يؤدي بها المعنى الواحد في وضوح الدلالة عليه، أن يكون بعضها واضحًا وبعضها أشد وضوحًا.

ولعل أقدم تعريف للبيان قول ثُمامة: " قلت لجعفر بن يحي: ما البيان؟ قال: أن يكون الاسم يحيط بمعناك، ويجلي عن مغزاك، وتخرجه عن الشركة، ولا تستعين عليه بالفكرة. والذي لا بدّ منه أن يكون سليمًا من التكلف بعيدًا من الصّنعة، بريئًا من التعقيد، غنيًا عن التأويل"[2].

لقد عرّف صاحب المصباح البيان بقوله: " هو معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة والنقصان ليحترز بذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه "[3].

وما يفهم من كلام "ابن الناظم" أنّ البيان عنده هو السلاسة والجزالة والبعد عن التعقيد والتنافر والإبهام في إرادة المعنى.

عرفه مجموعة من البلاغيين بأنه أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى نفسه. فالمعنى الواحد يستطاع أداؤه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه، كقول الإمام علي كرم الله وجهه في بيان فضل العلم:

ـ العلم نهرٌ والحكمة بحرٌ

---

[1] حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، دط، دار المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2003م، ص11.

[2] إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ص270.

[3] ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: عبد الحميد هنداوي، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م، ص159.

ـ والعلماءُ حول النهر يطوفون

ـ والحكماء وسط البحر يغوصُون

ـ والعارفون في سفن النجاة يسيرون

فمن خلال قول الإمام علي رضي الله عنه نلاحظ أنّ هذه التراكيب بعضها أوضح من بعض وكلها تقرب إلى الفهم لبيان فضل العلم، فهو يشبه لنا العلم بنهر، والحكمة ببحر، وهو يصور بذلك أشخاصًا طائفين حول ذلك النهر (وهم العلماء)، وأشخاصًا غائصين وسط ذلك البحر (وهم الحكماء)، وأشخاصًا راكبين سفنًا في ذلك البحر للنجاة من مخاطر هذا العالم (وهم أرباب المعرفة).[1]

ولا شك أنّ هذه الصور تستوقف نظر المتلقي وتستثير إعجابه من شدة الروعة والجمال المستمد من البيان الذي هو سحر البلاغة.

نستشف من خلال ما سبق ذكره أنّ البيانيون اقتصروا في تعريفهم لعلم البيان على عنصر إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة.

ومما ينبغي التنبيه إليه في هذا المقام أنهم لم يركزوا في تعريفهم للبيان على العناصر الجمالية والإبداعية التي يضفيها هذا العلم.

2 ـ مؤسس علم البيان:

إنّ أول من دوّن مسائل هذا العلم هو "أبو عبيدة بن المثنى" في كتابه " مجاز القرآن"، وتحدث عنه نقاد آخرون "كالجاحظ" في كتابه" البيان والتبيين"، وبشر بن المعتمر، والرماني والآمدي، والقاضي الجرجاني، وابن الرشيق، وأبو هلال العسكري في "الصناعتين"، حتّى وصل إلى أستاذ البلاغة عبد القاهر الجرجاني، حيث جلاه في كتابيه" أسرار البلاغة" و دلائل الإعجاز" فأحكم أساسه و شيّد بناؤه[2].

3 ـ موضوعه:

[1] يُنظر، عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004م، ص113.

[2] يُنظر، يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع)، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007م، ص143.

يتناول علم البيان إيضاح المعنى عن طريق الصور من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية، وهو في ذلك كله مراعٍ لمقتضى الحال كي تصير المعاني فيه، بمثابة الفصاحة في البلاغة[1]، فموضوع كل علم هو الشيء الذي يُبحث فيه عن الأصول العارضة لذاته، وأما الشيء فهو نفسه العلم، فمثال ذلك موضوع النحو كلام العرب، و الذي يبحث فيه إنّما هو الأحوال العارضة لذاته التي يبحث في مسائلها: الفاعل و المفعول [...] و غير ذلك في فروع العربية، وبهذا الاعتبار صار موضوع علم البيان هو كلام العرب، والأحوال العارضة لذاته التي يبحث عنها مثل محاسنه التي يوصفُ بها وهي جودة الألفاظ وسلامتها، و بلاغة المعاني و تمكنها[2].

4 _ مباحث علم البيان:

أ _ التشبيه:

وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في وجه أو أكثر من الوجوه، أو في معنى أو أكثر من المعاني، أو هو بعبارة أخرى بيان أنّ شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة "الكاف" أو نحوها، ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه[3].

ب _ الحقيقة والمجاز:

فالحقيقة: هي القول الدال لصيغة اللفظ الذي لم يُغيّر عن أصله المستغنى في الإبانة عن وسيطه من مراجعة شيء يكون أصلاً لذلك اللفظ، وهي على ضربين: أصلية وفرعية.

فالأصلية هي التي لن تغير العبارة فيها عن أصلها، كقولك: الله العادلُ

والفرعية: هي التي تقلب إلى أصل ثانٍ يحلُّ منها محل الأول في الإبانة عن المعنى من غير تقدير الأصل، كقولك: الله العدلُ. وذلك أنّ العدل يصدر ولكنه كثر فظهر معناه

---

[1] دزيره سقال، علم البيان بين النظريات والأصول، دط، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1998م، ص146.

[2] يُنظر، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز_ تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة _ تح: محمد زغلول سلام، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت، ص47.

[3] غازي يموت، علم أساليب البيان، ط1، دار الأصالة، بيروت، 1983م، ص94.

كظهور معنى الأوصاف وصار دالاً من غير تقدير الأصل كما عليه تدلّ الحقيقة الأصلية[1].

وأما المجاز: فهو استعمال اللفظ بمعنى غير المعنى الأصلي الذي وضع له لعلاقة قائمة بينهما مع قرينة مانعة من استخدام المعنى الأصلي. وله نوعان المجاز العقلي والمجاز اللغوي[2].

ج ـ الاستعارة: وهي مجاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي[3].

فالاستعارة بهذا المعنى هي تشبيه مختصر، لا يذكر فيه غير أحد الطرفين المشبه أو المشبه به فقط.

وأبرز أقسامها: الاستعارة المكنية، والاستعارة التصريحية.

((فالمكنية: هي كل استعارة لا يذكر فيها المشبه به وإنّما يكنى عنه بذكر أحد لوازنه وإسناده إلى المشبه المذكور في الكلام.

وأما التصريحية: فهي كل استعارة صرح فيها بلفظ المشبه به مع حذف المشبه أو هو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه))[4].

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض البلاغيين قد أدخل الاستعارة في باب المجاز والبعض الآخر جعلها منفردة.

د ـ الكناية:

عرفها "السكاكي" بقوله: ((ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك))[5].

---

[1] علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، دار البشائر، دمشق، 2003م، ص108.

[2] يُنظر، علي بن خلف الكاتب، المرجع نفسه، ص110.

[3] عرفان مطرجي، الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1987م، ص139.

[4] زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ص112.

[5] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العالية، بيروت، د/س، ص402.

فالمتكلم يترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي يريد التحدث عنه ويلجأ إلى لفظ آخر موضوع لمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريده فيعبر به عنه، وهذا ما ذكره عبد القاهر الجرجاني في قوله " الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه"[1]، و تنقسم الكناية باعتبار المعنى المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام:

•**كناية عن موصوف:** وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، كما في قوله عز وجل: ﴿**أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ**﴾[2]، حيث كنى عن المرأة بصفتين تختصان بهما اختصاصا بينا وهما التنشئة في الحلية وعدم الإبانة في الخصام.

•**كناية عن صفة:** وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها وبين صفة أخرى تلازم وارتباط، بحيث ينتقل إلى الذهن بإدراك الصفة أو الصفات المذكورة إلى الصفة المكنى عنها المرادة كما في قولهم: " ضرب فلان كفا بكف"، كناية عن الندم والحسرة[3].

•**كناية عن نسبة:** وهي ما صرِّح فيها بالصفة والموصوف دون النسبة مع أنها هي المرادة، ومن ذلك قولهم، " مثلك لا يبخل"، كناية عن نفي البخل عنه وتأكيد هذا النفي بنفيه عن نظيره المشارك له في أخص صفاته، لأنّ نفي البخل عن هذا المماثل يستلزم تأكيد نفيه عن المخاطب[4].

---

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، دار المدني، القاهرة، 1996م، ص105.

[2] سورة الزخرف، الآية: 18.

[3] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل علم البيان)، ط4، مؤسسة المختار، القاهرة، 2005م، ص247.

[4] يُنظر، إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، ص1029.

الفصل الأول:

التشبيه عناصره وأنواعه وأغراضه

أولا: تعريف التشبيه لغة واصطلاحا

ثانيا: عناصر الصورة التشبيهية

ثالثا: أنواع التشبيه

رابعا: القيمة الفنية للتشبيه

أولا: تعريف التشبيه لغة واصطلاحا:

1ــ تعريف التشبيه لغة:

هو مصدر مشتق من الفعل[شبّه] فقد جاء في لسان العرب " الشِّبهُ، والشَّبْهُ والشَّبيه: المِثْلُ، والجمعُ أشباه، وأشبه الشَّيء أي ماثله "، وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم. وأشبه الرجُلُ أُمَّهُ. وذلك إذا عجز وضعف، ويقال شبهت هذا بهذا، وأشبه فلانٌ فلانًا"[1].

ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[2].قيل يشبه بعضه بعضا.

يقال شِبه وشبيه بكسر الشين وسكون الباء في الأول وفتحها في الثاني، كمثل ومثل، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[3].

ويقال هذا شِبه وشبيه وبينهما مشابهة والجمع مشابه على غير قياس كما قالوا محاسن ومذاكر، والشبهة الالتباس، وأشبهت فلانًا بكذا. والتشبيه معناه التمثيل[4].

2 ــ تعريف التشبيه اصطلاحا:

فالظاهر أنّ التشبيه الاصطلاحي لا يختلف عن التشبيه اللغوي إلا في كونه أكثر تفصيلاً، حيث عرفه البلاغيون بأنه " أسلوب بلاغي يقوم على بيان التشابه بين شيئين اشتراكًا في صفة أو أكثر"[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة [شبّه]، ص22.

[2] سورة آل عمران، الآية:7.

[3] سورة الشورى، الآية:11.

[4] الحسن ابن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران أبو هلال العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي، دط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م، ص293.

[5] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، المؤسسة العربية، تونس، 1986م، ص84.

ولقد نال التشبيه عناية كبيرة من قبل اللغويين والبلاغيين الذين حرصوا على وضع تعريفات متعددة له، اختلفت أحيانًا في ألفاظها لكنها لم تختلف في مضمونها ومن أهم هذه التعريفات نذكر:

فقد عرفه " أبو هلال العسكري " من خلال قوله: ((هو الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه))[1]. وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمن بن صغير الأخضري[2]:

تَشْبِيهُنَا: دَلَالَةٌ على اِشْتِرَاكِ

أمْرَين في مَعنى بِآلَةٍ آتَاك

في حين يعرفه " ابن رشيق " بقوله: ((التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه كلية لكان إياه))[3].

إلا أنّ التشبيه لا يعني به المزج الكامل بين طرفي الصورة واندماجها مع بعضها في كيان واحد، بل يعني الانتقال من حال إلى أخرى مع وضع الحالتين في مقابلة تجعل ما يكتنف المشبه به ينتقل إلى المشبه، فجودة التشبيه لا تشترط تطابق كل الصفات بين المشبه والمشبه به.

وقد عرفه " القزويني" بقوله: ((إذا قد عرفت معنى التشبيه في الاصطلاح، فاعلم أنه مما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فن البلاغة، وأنّ تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحًا كانت أو ذمًا أو افتخارًا))[4].

---

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، ص239.

[2] عبد الرحمن بن صغير الأخضري، جوهر المكنون، في صدف الثلاثة الفنون، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، دط، دب، دت، ص35.

[3] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م، ص252.

[4] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص106.

إذ يظهر أنّ التشبيه ضرب من البلاغة متفق حول مفهومه الاصطلاحي والوظيفي، ولا خلاف بين حقيقته الجوهرية في كونه علاقة تعقد بين اسم واسم يتفق معه في نقاط ويختلف معه في نقاط أخرى، وأنه وسيلة لتأثير النفوس ثم العقول.

أما "السكاكي" فله رأي ليس ببعيد حيث يقول: ((إنّ التشبيه مستودع طرفين مشبهًا ومشبهًا به، واِشتراكًا بينهما من وجه واِفتراقًا من وجه آخر))[1].

وفي نفس الصدد يذهب "الجرجاني" من خلال قوله: ((اِعلم أنّ الشيئين إذا شُبِّه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما أن يكون من جهة أمر بيِّن لا يحتاج إلى تأويل، والآخر أن يكون محصلاً بضرب من التأويل))[2].

ويعني هذا أنّ التشبيه وسيلة من وسائل تقريب المعنى وايضاحه.

ومثال ذلك قول عمر بن أبي ربيعة يصف محبوبته[3]:

أبرَزُوها مثل المهاة تهادى بَيْنَ خَمْس كَوَاعِبٍ وأتْــرَابِ

وهي مَـكْنُونَةٌ تَحيَّر مـنها في أدِيمِ الخَدَّينِ مَاءُ الشَبَاب

دُميةٌ عند راهبٍ ذي اجتهاد صّوروها في جانِبِ المِحْرَاب

ثمَّ قالوا: تُحِبُها؟ قُلتُ بـهرًا عَدَدَ الرَمـلِ والحصى والتُرَاب

نلاحظ من خلال قول الشاعر أنّه لمّا أراد وصف محبوبته وما يكنه لها من حب، لم يعمد إلى نقل آيات الجمال فيها نقلاً جامدًا لا حياة فيه، فقد يسيءُ مثل هذا النقل إلى الصورة الجميلة الراسخة في أعماق فؤاده وقد لا يقع هذا النقل في نفس سامعه أو قارئه الوقع الحسن بسبب اختلاف الأذواق وتباين مشارب الناس، وإنما لجأ إلى فن التشبيه، وغمس أبياته بفيض عاطفته، وترك بعدئذ لغيره أن يتصور جمال فتاته على الصورة التي يعشقها في المرأة.

---

[1] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، ص332.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، ط3، المكتبة العصرية، دب، 2001م، ص79.

[3] عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح: أحمد أكرم، دار القلم، بيروت، لبنان، دت، ص30.

ومن خلال ما تقدم ذكره نلاحظ أنّ للتشبيه الحظ الوافر من التعريفات في التراث النقدي والبلاغي، ولكنها لا تحيد في معناها عمّا جاءت به التعريفات السابقة فهي جميعًا تصب في قالب واحد، نستطيع أن نستخلص بالتعريف الآتي:

هو أنّ التشبيه يعني به الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما، بواسطة أداة الكاف ونحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه.

ثانيا: عناصر الصورة التشبيهية

من الواضح أنّ لكل تشبيه أركان عامة حددها البلاغيون بأربعة أركان تدل عليها ألفاظ تذكر في التشبيه، وقد يحذف بعضها لغرض بياني[1].

وعلى هذا الأساس نستطيع القول أنّ التشبيه يقوم على أربعة أركان أساسية والمتمثلة في:

- المشبه
- المشبه به
- أداة التشبيه
- وجه الشبه

ونطبق هذه الأركان من خلال قولنا: " محمد كالأسد في الشجاعة ".

فالركن الأول في هذا المثال " محمد " وهو المشبه، والركن الثاني " الأسد " وهو المشبه به وأداة التشبيه هنا هي " الكاف " والمعنى المرتبط بالأمرين المشبه والمشبه به هو "الشجاعة" ويعرف بوجه الشبه.

ويسمي علماء البلاغة المشبَّه والمشبَّه به طرفي التشبيه وهما ركنان، أما وجه الشبه وأداة التشبيه فركنان لا غير.

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1996م، ج2، ص168.

ويكمن الفرق بين الركن والطرف هو أنّ الركن يمكن وجود التشبيه بدونه، بل إنّ حذفه أفضل من ذكره، أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه بدونه فمن دونهما يفقد التشبيه صفته، ولا بدّ أن يقوم بينهما اِتفاق في بعض النواحي حقيقة أو اِدعاء واِختلاف في البعض الآخر[1].

فقد يقوم التشابه على اِدعاء صفة في المشبه به، فهناك فرق بين قولنا: " هو كالريح هياجًا "، وقولنا: " هو كالمجنون هياجًا ".

فوجه الشبه ـ رغم أنه منصوص عليه في الجملتين ـ فإنه يختلف في الأولى عن الثانية، "فالهياج" في الجملة الأولى يختلف عن " هياج الإنسان "، حيث إنّ هياج الريح شيء متميز له خصائص تختلف عن ثورة شخص ما[2].

نستنتج مما سبق ذكره أنّ أركان التشبيه أربعة: مشبه، ومشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه وأضعف أنواع التشبيه ما ذكرت فيه جميع أركانه.

1 ـ طرفا التشبيه:

من المعلوم أنّ التشبيه لا يتم إلا بوجود الطرفين " المشبه " و" المشبه به "، فإنه ينتج عندنا ـ بالنسبة لطرفي التشبيه ـ الحالات الآتية:

1.1ـ طرفا التشبيه من حيث مادتهما:

ينقسم الطرفان إلى حسيَّين، أو عقليين، أو مختلفين.

أـ الطرفان الحسيان:

هما اللّذان يُدركان بإحدى الحواس الخمس وهي: البصر، والسمع والشم واللمس

[1] يُنظر، محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ط1، دار الفكر، عمان، 2007م، ص51.

[2] يُنظر، حسني عبد الجليل يوسف، علم البيان بين القدماء والمحدثين دراسة نظرية تطبيقية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م، ص12.

والذوق فنمثلها على النحو الآتي[1]:

ـ الطرفان المدركان بحاسة البصر: مثل قوله تعالى:﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2]

ـ الطرفان المدركان بحاسة السمع مثل: صوت علي كقرع الطبول.

ـ الطرفان المدركان بحاسة الذوق مثل: عصير البرتقال كالعسل.

ـ الطرفان المدركان بحاسة الشم كقول "ابن المقفع": " فَضْلُ ذي العلم وإن أخفاهُ كالمسك يُستر، ثم لا يمنعُ ذلك رائحته أن تفوح "[3].

ـ الطرفان المدركان بحاسة اللمس كقولك: لها بشرة كالحرير.

ب ـ الطرفان العقليان:

في هذه الحالة يكون طرفا التشبيه مدركين بالعقل كقول "الشافعي"[4]:

شَكَوتُ إلى وكِيعَ سُوء حِفْظي فَأَرشَدَنِي إلى تَرْكِ المَعَاصِي

وقال: اعلم بأنّ العلمَ نُور ونُور الله لا يُؤتى لعاصي

وكذلك تشبيه الرجل النبيه بالشمس فإنّ النباهة صفة عقلية فيه[5].

ج ـ الطرفان المختلفان:

في هذه الحالة قد يكون أحدهما حسيًا، و الآخر عقليًا، كقوله تعالى :﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[6]

---

[1] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1995م، ص13.

[2] سورة الرحمن، الآية: 58.

[3] محمد أمين الصناوي، معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البديع وعلم البيان)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2000م، ص98.

[4] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، تح: مجاهد مصطفى بهجت، دط، دار القلم، دمشق، 1999م، ص72.

[5] ابن النقيب، مقدمة تفسير ابن النقيب، في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، دط، دار العلوم، القاهرة، دس، ص17.

[6] سورة إبراهيم، الآية:18.

فالمشبه في الآية الكريمة أمر معنوي، وهو الأعمال الطيبة التي قد يفعلها بعض الكفار على غير أساس إيماني، ومن ثم فإنّ الآية تشبهها في حبوطها وذهابها بالرماد الذي تذروه الرياح العاصفة.

وإذا تأملنا قول الحق سبحانه و تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء ﴾[1]

من خلال الآية الكريمة نلمس تشبيه أعمال الكافرين بظاهرة السراب، وكلا الأمرين لا قيمة لهما، ولا نفع فيهما، فأعمال الكافرين غير خالصة لله ولذلك لا ثواب عليه، وظاهرة السراب ناتجة عن انخداع البصر لرؤية انعكاس أشعة الشمس على الرمال فيخيل إلى البصر وجود ماء، فإذا كان الإنسان متعطشًا إلى الماء كان أشد شوقًا وحرصًا عليه، فإذا جاءه ولم يجده شيئًا أصابه الندم واليأس[2].

2.1 _ طرفا التشبيه من حيث إفرادهما وتركيبهما:

أ ـ قد يكون الطرفان مفردين:

والمقصود بالإفراد عدم التركيب كتشبيه أمر بأمر آخر مفرد مثله. ومن أمثلته قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾[3]

حيث شبه جلّ شأنه الليل باللباس وذلك لأنه يستر الناس بعضهم بعض أو أنه يستر ما فيه كما يستر لابسه.

[1] سورة النور، الآية: 39.

[2] نظر، حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، ص13.

[3] سورة النبأ، الآية: 10.

ب ـ قد يكون الطرفان مركبين:

والمقصود بالتركيب هو تشبيه حالة بحالة، ومن أمثلة هذا التشبيه، الصورة الطريفة التي رسمها ابن الرومي لرجل أحدب حيث قال فيه[1]:

قَصُرَتْ أخَادِعُهُ وغَابَ قَذَالُهُ فَكَـأنَـهُ مُتَرَقِـبٌ أنْ يُصْـفَعا

وكأنَهُ قد ذَاقَ أول صفْـعةٍ وأحـسَّ ثانِيَـة لـها فتـجَمَعَا

فابن الرومي شبه هيئة الأحدب في انحناء ظهره وتجمع رقبته، بهيئة من صفع على قفاه وأدرك أنه سوف يصفع عليها مرة أخرى فتجمع لكي ينجو بنفسه[2].

ج ـ قد يكون الطرفان مختلفان:

وهذا الاختلاف يكون بتشبيه المفرد بالمركب أو تشبيه المركب بالمفرد، أما تشبيه المفرد بالمركب نحو قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ ﴾[3]

أما تشبيه المركب بالمفرد فله أمثلة متعددة، منها على سبيل المثال لا الحصر قول أبي تمام[4]:

يا صَاحبَي تَقَصَيَا نَظرَيكُما تَرَيَا وجوه الأرضِ كيف تصور

تَرَيا نَـهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهرُ الرُبَـا فكـأنَــهُ هو مُقْـمِـرٌ

فالشاعر شبه لنا النهار الذي خالطه زهر الربا بالليل المقمر، فالمشبه ههنا مركب، أما المشبه به مفرد.

---

[1] ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن بسبح، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م، ج2، ص250.

[2] يُنظر، زين كامل الخويسكي، رؤى في البلاغة العربية، ص26.

[3] سورة النور، الآية: 35.

[4] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، شرح: أحمد حسن بسبح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص190.

3.1 ـ طرفا التشبيه من حيث تعددهما:

ينقسم طرفا التشبيه من حيث تعددهما أو تعدد أحدهما إلى أربعة أقسام: ملفوف، ومفروق، وتسوية، وجمع.

أ ـ التشبيه الملفوف:

ويكون بجمع كل طرف مع نظيره: المشبه مع المشبه، والمشبه به مع المشبه به، بحيث يؤتى بالمشبهات معًا عن طريق العطف أو غيره، ثم يؤتى بالمشبهات بها[1]، كقول امرئ القيس[2]:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَيرِ رَطِبًا ويابِسًا ولدى وكْرِهَا العُنَاب الحُشَف البَالِي

فلقد شبه الرطب من قلوب الطير بالعناب، وشبه اليابس العتيق منها بالحشف البالي.

ب ـ التشبيه المفروق:

وهو جمع كل مشبه مع ما شبه به [3]،كقول المرقش الأكبر[4]:

النَشْرُ مِسْكٌ والوجُوهُ دَنَا نِيرٌ وأطْرَافُ الأكُف عَنَم

حيث شبه النشر بالمسك، والوجوه بالدنانير، وأكف الجواري بالعنم.

ج ـ تشبيه التسوية:

وهو تعدد المشبه دون المشبه به كقول عنترة بن شداد[5]:

وكأنّ رُبًا أو كُحَيلاً مُعَقَدًا حش الوقُود به جَوانِبَ قَمْقَم

---

[1] محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص54.

[2] أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرئ القيس، دط، دار المعارف، مصر، دت، ص31.

[3] عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة العربية، ص119.

[4] المرقش الأكبر، ديوان المرقش الأكبر ضمن ديوان المرقشين، دط، دار صادر، بيروت، 1998م، ص68.

[5] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط1، دار صادر، بيروت، 2002م، ص163.

فلقد جمع الشاعر بين المشبهين ثم أتى بالمشبه به، حيث شبه العرق السائل من رأس وعنق الإبل بالرب أو القطران المعقد؛ لأنّ عرق الإبل أول انبعاثه يكون أسود ثم يصفر إذا يبس[1].

د ـ تشبيه الجمع:

وهو ما تعدد فيه المشبه به دون المشبه، كقول لبيد بن ربيعة[2]:

زجلاً كَأنّه نعاج توضح فوقها وظبَاء وجرة عطفًا آرَامها

2ـ أدوات التشبيه:

هي رابط لفظي يعقد به المتكلم علاقة مشابهة بين الطرفين وتكون على ثلاثة أنواع:

أـ الحروف: هناك حرفان يستعملان للربط بين المشبه والمشبه به أحدهما بسيط والمتمثل في حرف " الكاف "، والآخر مركب وهو " كأنّ ".

ـ الكاف: هي من الناحية الدلالية تدل على معنى المماثلة والمشاركة، والأصل فيها أن يليها المشبه به إما لفظًا كقولنا: " زيد كالأسد "[3].

[1] مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات (دراسة بلاغية)، دط، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م، ص184.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص108.

[3] يُنظر، يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، منظور مستأنف، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007م، ص45.

وإما تقديرًا كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ﴾[1].

إذ لا شبه بين كون المسلمين أنصار الله وبين قول عيسى، وإنما الشبه بين كونهم أنصارًا للنبي صلى الله عليه وسلم، وكون الحواريين أنصارًا لعيسى، فوجب أن يكون التقدير: كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصاره حين قال لهم عيسى ابن مريم: من أنصاري إلى الله[2].

ـ **كأنّ:** فهي عند علماء اللغة، حرف مركب من " الكاف " و " إنّ "، والأصل فيها أن يليها المشبه، وتفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدًا، نحو قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾[3].

وتفيد الشك إذا كان خبرها مشتقًا، أو شبيهًا بالمشتق نحو قولنا: كأنّ زيدًا قائمٌ، وكأنّ السماء ممطرة، فالمعنى أننا نظن قيام زيد، ونظن إمطار السماء[4].

ب ـ الأسماء: وهي الأسماء الدالة على معنى المشابهة ولها نماذج عدة منها: مثل، شبه، مماثل، محاك، مشابه، مضاه، ونحوها مما يؤدي معنى المشابهة.

فإن كان الاسم جامدًا يليه المشبه به نحو: هذا الرجل مثل الأسد وشبه البدر.

وإن كان مشتقًا يليه المشبه مثل: أنت مماثل الأسد ومحاك البدر ومشابه عمرًا ومضاه حاتما[5].

والأصل في مثل وشبه ونحوهما من الأسماء المضافة لما بعدها أن يليها المشبه به لفظًا وتقديرًا، نحو: محمدٌ مثل خالد في الذكاء.

---

[1] سورة الصف، الآية: 14.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل علم البيان)، ص105.

[3] سورة القمر، الآية:7.

[4] يُنظر، زين كامل الخويسكي، رؤى في البلاغة العربية، ص6.

[5] يُنظر، بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل علم البيان) ص108.

ج ــ الأفعال: وهي كل فعل يدل على التشبيه أو ينبئ عنه، نحو: ماثل، شابه، حاكى، ضارع، حسب، ظن، خال، رأى، وجد، علم...إلخ[1].

وأما الفعل الظني فهو يفيد بعد المشابهة بين الطرفين كقوله تعالى: ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا** ﴾[2]

3 ــ وجه الشبه:

هو ما لوحظ عند التشبيه اشتراك المشبه والمشبه به في صفة أو أكثر والمعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه قد يكون حقيقيًا أو خياليًا.

فالمراد بالحقيقي: هو أن يتقرر المعنى في كل من الطرفين على وجه التحقيق كقولنا: " وجه هند كالبدر" أي في الإشراق و " شعرها كالليل " أي في السواد.
فالإشراق والسواد موجود في كلا الطرفين وجودًا حقيقيًا، ولكن هناك فرق في الصفة من حيث القوة والضعف.

والمراد بالتخييلي: هو ما لا يكون وجوده في أحد الطرفين إلا ضرب من التأويل، كقولنا: " له سيرة كنفح الطيب " و " أخلاق كأريج المسك "؛ فقد شاع كل من السيرة والأخلاق بالطيب للمبالغة فيهما، حتّى تخيل أنهما من ذوات الرائحة الطيبة، فوجه الشبه هنا متمثل في "الرائحة الطيبة"[3].

أما إذا قلنا: هذا ثوب ناصع كالثلج، أدركنا أنّ الثوب أبيض وأنّ الثلج كذلك، فالصفة الجامعة بينهما هي صفة البياض، ويقال حينئذ: إنّ وجه الشبه هو البياض، تحقق وجوده في الثوب كما تحقق في الثلج، وهذا التحقق تراه العين ويُحس به.[4]

---

[1] يُنظر، محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص55.

[2] سورة الإنسان، الآية 19.

[3] يُنظر، محمود سليمان الياقوت، علم الجمال (المعاني، البيان، البديع)، دط، دار المعرفة الجامعية، دب، 1995م، ج2، ص573.

[4] يُنظر، بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، ص29.

من خلال ما سبق ذكره نجد أنّ وجه الشبه منزلته كمنزلة الأداة، فإذا حذف كان التشبيه أبلغ، وكلما كان وجه الشبه محتاجًا إلى تأويل كان أجمل.

ثالثا: أنواع التشبيه:

1 ـ باعتبار الأداة

أ ـ التشبيه المرسل: وهو الذي يذكر فيه أداة التشبيه، وبناؤه لا يتطلب صنعة كبيرة ولا تفننًا، لذلك شاع في الكلام أكثر من بقية أنواع التشبيه الأخرى[1].

و من أمثلة هذا النوع قوله عزّ وجل :﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾[2].

ونلمسه كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾[3].

حيث شبه الله سبحانه وتعالى السفن في فخامتها وارتفاعها وتماسكها بالجبال.

ب ــ التشبيه المؤكد: وهو الذي يحذف منه الأداة وترك التصريح بها سعيًا إلى إشعار المخاطب بأنّ المشبه عين المشبه به، وبتجريد هذا التشبيه من الأداة يتم تخليصه من الحواجز المادية القائمة بين المشبه والمشبه به فيلتحم فيه الطرفان ليكونا شيئًا واحدًا، نحو: الجواد في السرعة برقٌ خاطف[4].

ومنه قول الشاعر[5]:

الأمُ مَدْرَسَــةٌ إذَا أعْدَدْتَــهَا أعْـدَدْت شَعْبًا طَيِبا الأعْــراقِ

الأم ريحانة الدُنْيا وبَهجَتِها هيهات ألقي كقلب الأم هيهات

ويعد التشبيه المؤكد في نظر البلاغيين أكثر بلاغة وأشد ايجازًا من التشبيه المرسل.

ثــانيــا: باعتـبار وجه الشبه

---

[1] يُنظر، زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ص30.

[2] سورة الحديد، الآية: 21.

[3] سورة الرحمن، الآية: 24.

[4] عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة، دط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص9.

[5] حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، تر: أحمد أمين وآخرون، ط3، المكتبة العصرية، 1987م، ص382.

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر وجه الشبه أو حذفه إلى قسمين:

أ ـ التشبيه المفصل:

هو على خلاف التشبيه المجمل؛ إذ يشترط فيه ذكر وجه الشبه كي يزداد بيانًا وتفصيلا[1]، كقول طرفة بن العبد[2]:

ندَماي بيضٌ كالنُجوم وَقِينَة

تَرُوحُ عَلينا بين بردٍ ومجسدٍ

فالشاعر في هذا البيت تعمد تقديم وجه الشبه أي" النجوم في بياضها" كي يخص ندماه بهذه الصفة دون غيرها من صفات النجوم.

ب ـ التشبيه المجمل:

هو ما حذف منه وجه الشبه، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[3]

فالآية الكريمة تشبه الكفار في ضلالهم وغفلة قلوبهم وعدم استغلال حواسهم بالأنعام، فوجه الشبه غير مصرح به هو الغفلة وعدم التعقل، والتذييل الذي ذيّلت به الآية الكريمة يفيد أنّ هذا الوجه هو أكثر تمكنًا في المشبه من المشبه به، فالأنعام تقبل بفطرتها على ما ينفعها وتتجنب ما يضرها، أما هؤلاء الكفار فإنّ عدم استجابتهم لمنهج الإيمان يدل على فساد فطرتهم في التمييز بين الطاعة التي تثمر الثواب والمعصية التي لا نتيجة لها سوى الندم والخزي والعقاب[4].

أما باعتبار تعدد وجه الشبه وإفراده نحصل على تشبيه تمثيلي وتشبيه غير تمثيلي.

أ ـ التشبيه التمثيلي:

---

[1] رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاته على الخطاب الشعري، دط، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2006م، ص16.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص58.

[3] سورة الفرقان، الآية:44.

[4] يُنظر، حسن طبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة، 2005م، ص52.

هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور، أي أن يكون صورته مركبة من عناصر حسية كانت أو معنوية، وكلما كانت عناصر الصورة في المركب أكثر كان التشبيه أبعد وأبلغ[1]، وللتشبيه التمثيلي نوعان:

ـ ما كان ظاهر الأداة:

نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾[2].

فالمولى عزّ وجل شبه الذين يحملون التوراة ولم يعملوا بها بالحمار الذي يحمل الكتب النافعة ولا يستفيد منها، فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من التعب في حمل النافع دون فائدة.

ولقد كثرت شواهد التشبيه التمثيلي في الأحاديث الشريفة، لما يقوم به من توضيح الصورة وتقريبها إلى الذهن، ومن أمثلتها قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يصور بذلك علاقة الناس بالقرآن وتباين مراتبهم بقربهم أو بعدهم عن قراءته والعمل به:" مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر"[3].

فالناظر في هذا الحديث الشريف يراه قد احتوى على أربعة تشبيهات تمثيلية وجه الشبه فيها منتزع من متعدد، فلقد شبه الرسول الكريم المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة في طيب الجوهر، وشبه المؤمن الذي لا يقرأ القرآن بالتمرة في طيب الجوهر، فباطنه جميل يشبه طعم التمرة الحلو وظاهره غير ذلك، وشبه المنافق الذي

[1] يُنظر، يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، ص54.

[2] سورة الجمعة، الآية:5.

[3] زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ص39.

يقرأ القرآن بالريحانة في طيب الظاهر وفساد الباطن، وشبه المنافق الذي لا يقرأ القرآن بالحنظلة في فساد الظاهر والباطن[1].

ـ ما كان خفي الأداة:

كقولك للذي يتردد في الشيء بين أن يفعله وألاّ يفعله: أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى. والأصل: أراك في ترددك مثل من يقدم رجلاً مرة ويؤخرها مرة أخرى، فالأداة هنا محذوفة ووجه الشبه هيئة الأقدام والأحجار المصحوبين بالشك[2].

ومثاله في الشعر قول المتنبي في مدح سيف الدولة[3]:

يهزُ الجَيْشَ حولكَ جانِبَيْه

كما نفضتْ جَنَاحيْها العُقَابُ

حيث شبه المتنبي صورة جانبي الجيش: ميمنته وميسرته، وسيف الدولة بينهما وما فيهما من حركة واضطراب، بصورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما.

ب ـ التشبيه غير التمثيلي: وهو نمط تشبيهي لا يعتمد على وجه الشبه المنتزع من أمور متعددة، وإنما يكون وجه الشبه فيه مفردًا، ويعد بدوره الأصل في التشبيه، لذلك كثرت شواهده وتعددت صوره[4]، ومن أمثلة هذا النوع قول المتنبي في وصف الموت[5]:

ومَا المَوتُ إلا سَارِقٌ دَقَ شَخْصُهُ

يَصُولُ بِلا كَفٍ ويَسْعَى بِلاَ رِجِل

حيث شبه الموت باللص خفيف الحركة الذي يسعى لتحقيق هدفه، ووجه الشبه هنا هو الخفاء.

---

[1] زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، ص39.

[2] عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ص121.

[3] أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008م، ج1، ص167.

[4] يُنظر، مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع (دراسة بلاغية)، ص47.

[5] أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، ص276.

وهناك نوع آخر من التشبيه وذلك بحذف كل من الأداة ووجه الشبه، والذي يعرف "**بالتشبيه البليغ** "، حيث يقوم على ادعاء أنّ المشبه صورة من المشبه به، أو هو أبلغ منزلة من المشبه به، وفيه يجتمع المجمل مع المؤكد، كما يعد بدوره من أبلغ أنواع التشابيه الأخرى، لما يتميز به من قوة المبالغة[1].

وسمي بليغًا لما فيه من الاختصار عن طريق الحذف، مما يؤدي إلى اتحاد الطرفين وعدم وجود تفاضل بينهما، ولذلك يعلو المشبه ويرقى إلى مستوى المشبه به، فمن خلال حذف وجه الشبه يذهب الظن فيه كل مذهب ويفتح باب التأويل فيكتسب التشبيه جمالاً في التعبير، وقوة في الأداء اللغوي وتأثير في النفوس[2]، كقول محمود درويش في قصيدة جبين وغضب[3]:

لَمْ يزَلْ مِنْقَارُك الأحْمَر فِي عَيْنَي سَيْفًا مِنْ لَهَبْ

فالشاعر حذف أداة التشبيه ووجه الشبه الذي يمكن تقديره بالحدة.

3 ــ لا باعتبار أركانه:

أ ــ التشبيه الضمني:

إذا أتى المشبه في صورة غريبة تدعو إلى إنكاره ورفضه، احتاج لقبوله وبيان إمكانه إلى أن نقيس بنظير له مسلّم به، وإذا تمّ ذلك تلميحًا لا تصريحًا وقفنا على ما يسمى في الاصطلاح البلاغي " بالتشبيه الضمني "[4].

فالتشبيه الضمني هو نوع من التشبيه الذي لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، وإنما يلمح التشبيه ويعرف من قرينة الكلام ومضمونه، كقول أبي تمام[5]:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُل الهَوَانُ عَلَيه ما لِجَرْحٍ بِمَيِّت إيلام

---

[1] يُنظر، حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، ص14.

[2] محمود سليمان الياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني_ البيان_ البديع)، ص587.

[3] محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون 1964، ط8، دار العودة، بيروت، دت، ص233.

[4] يُنظر، عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م، ص51.

[5] أبو تمام، ديوان أبي تمام، ص52.

فالشاعر رسم صورة جميلة تفهم ضمنيًا من سياق العبارة، حيث شبه كل من يتهاون في حق نفسه ولا يبالي بما يتهاون فيه بالميت الذي إذا جرحت جسمه لا يؤلمه فكل من المتهاون والميت لا يشعران ولا يتأثران.

ومن أمثلته أيضًا قول أبي فراس الحمداني[1]:

سَيَذْكرني قومي إذا جَدَّ جدهم

وفي الليلة الظلماء يُفْتَقَدُ البَدْرُ

فلقد ضمن أبو فراس الحمداني بيته هذا بالتشبيه دون أن يصرح بالمشبه والمشبه به وهو حاجة قومه إليه أيام الأزمات كحاجة الناس إلى ضياء البدر في الليالي الحالكات.

ونلمس التشبيه الضمني في قول ابن المعتز[2]:

اصبِر على كَيْد الحَسُو د فـإنّ صَـبْرَكَ قاتِـلُـهُ

فالنَارُ تَأكُل بَعضهـا إن لم تجـد مـا تأكـلـه

فالشاعر شبه الإنسان الحسود بنار تأكل بعضها إن لم تجد حطبا، فإن الحسد كالنار في صدر الحسود تأكل قلبه إن لم يجد من يحسده.

ب ـ التشبيه المقلوب:

فهو جعل المشبه به مشبها، والمشبه مشبهًا به، وهذا على خلاف المقولة التي تقول بأنّ وجه الشبه في المشبه أقوى وأظهر من وجوده في المشبه به.

و من أمثلته قول الله تعالى: ﴿ **قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا** ﴾[3].

إذ الأصل إنما الربا مثل البيع، ولكنّهم قلبوا التشبيه مبالغة في اعتقادهم الفاسد بأنّ الربا ليس حرامًا، بل هو أصل الحلال لإلفهم له، وتعاملهم به واعتقادهم الفاسد في

[1] أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، شرح: يوسف شكري فرحات، دط، دار الجيل، بيروت، دت، ص182.

[2] ابن المعتز، ديوان ابن المعتز، شرح: يوسف شكري فرحات، ط1، دار الجيل، بيروت، 1995م، ص250.

[3] سورة البقرة، الآية:275.

قوله: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾[1]، إنكارًا لتسويتهم بينهما، ودلالة على أنّ القياس يهدمه النص لأنه جعل الدليل على بطلان قياسهم إحلال الله و تحريمه[2].

رابعا: القيمة الفنية للتشبيه

قد يلجأ الكاتب أو الشاعر في التعبير إلى أسلوب التشبيه الذي تعتمده النفوس البشرية بالفطرة حين يدعوها إلى ذلك غرض أو آخر من الأغراض التي رصدها البلاغيون القدامى والمعاصرون، حيث يفهم من السياق والمضمون.

1 ـ بيان إمكان وجود المشبه:

ويكون ذلك حين يُسند إلى المشبه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له[3]، كقول ابن الرومي[4]:

ويلاهُ إنْ نظَرَتْ وإنْ هي أعرَضتْ

وقــعَ السِّــهام ونَزْعُــهُنَّ أليــمُ

حيث شبه نظرها بوقع السهام، وجاء هذا الغرض بيانًا لإمكان إيلامها.

وقوله أيضًا[5]:

قد يشِيبُ الفتى وليس عَجِيْبًا

أنْ يرى النور في القَضِيْب الرطيب

فالشاعر بين لنا أنّ الفتى قد يشيب في ريعان شبابه مثل ظهور الزهر الأبيض على الغصن قبل أوانه.

ومن أمثلته أيضًا قول المتنبي[6]:

---

[1] سورة البقرة، الآية: 275.

[2] يُنظر، محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص54.

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص105.

[4] ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، ص344.

[5] المصدر نفسه، ص14.

[6] أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، ص175.

فإنْ تفُقْ الأنام وأنتَ مِنْهُـــمْ

فإنّ المسك بعض دم الغـزال

فالشاعر يدعي في هذا البيت أنّ الممدوح قد تناهى في الصفات الفاضلة إلى حد صار به جنسًا منفردًا بذاته أشرف من جنس الإنسان، وهذه دعوى بعيدة تحتاج إلى بيان إمكانه وإثبات أنّ له نظيرًا في الموجودات ولذلك قال: "فإنّ المسك بعض دم الغزال"، وعلى الرغم في كونه من جنس الدماء إلا أنه تناهى في الصفات الشريفة إلى حد يتوهم لأجله أنه نوع آخر غير الدم لتفوقه بشرف رائحته[1].

2 ـ بيان حال المشبه:

يستخدم هذا الغرض حينما يكون المشبه مجهول الصفة فيأتي التشبيه ليوضحه فيسهل على المتلقي فهمه و تصوره[2] ومن أمثلة هذا الغرض، قول النابغة الذبياني[3]:

كأنّك شمسٌ والملوك كواكب

إذا طلعَت لم يبد منهنَّ كوكبُ

فالنابغة يشبه الممدوح بالشمس، ويشبه غيره من الملوك بالكواكب، لأنّ سطوة الممدوح تغضّ من سواه كما تخفي الشمس الكواكب، فهو يريد أن يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك، كحال الشمس مع الكواكب، فإذا ظهر أخفاهم كما تخفي الشمس الكواكب بطلوعها.

ومثال ذلك تشبيهنا الشعر بالليل في السواد والوجه بالبدر في الإشراق والخد بالورد في الحمرة، فهذه التشبيهات أفادت المخاطب لون الشعر وإشراق الوجه وحمرة الخد فاتضح لديه حال المشبه[4].

3 ـ بيان مقدار حال المشبه:

---

[1] يُنظر، حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، ط1، مكتبة أهل الأثير، دب، 2004م، ص110.

[2] محمد أبو شوارب، أحمد المصري، قطوف بلاغية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م، ص50.

[3] ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار المعارف، مصر، 1990م، ص74.

[4] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل علم البيان)، ص115.

أي بيان مقدار حاله في القوة والضعف والزيادة والنقصان، وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، ثم يأتي التشبيه ليبين مقدار هذه الصفة[1]، ومن أمثلة هذا الغرض قول عنترة[2]:

فيها اثنتانِ وأربعونَ حلوبةً

سُودًا كخافية الغراب الأسحم

حيث وصف النوق بالسواد التي هي أنفس الإبل عند العرب، ولبيان مقدار سوادها شبهها بخافية الغراب الأسحم أي ــ جناحه الأسود ــ والسواد صفة مشتركة بين الطرفين[3].

بالإضافة إلى ذلك قول المتنبي في وصف الأسد[4]:

ما قوبلت عيناه إلا ظنّنا

تحت الدجى نار الفريق حلولا

فالمتنبي يصف عيني الأسد في الليل بأنهما محمرتان، ولبيان مقدار اِحمرارهما لمن يراهما في الليل عن بُعد شبههما بنار لفريق من الناس حلول مقيمين، وقد استخدم المتنبي التشبيه ليبين مقدار هذا الاحمرار.

ومثال ذلك أيضًا قول ابن الرومي[5]:

حبر أبي حفص لعاب الليل

كأنّه ألوان دهم الخيل

يسيل للإخوان أي سيل

بغير وزن وبغير كيل

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص107.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص103.

[3] يُنظر، عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ص132.

[4] أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، ص98.

[5] ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، ص66.

فالشاعر شبه الحبر بظلمة الليل لبيان مقدار سواده، فوجه الشبه في المشبه به أشهر وأظهر من المشبه، فالليل أشهر في الظلام من الحبر.

4 ـ تأكيد حال المشبه وتقريره في نفس السامع:

وذلك بتثبيت حاله في ذهن السامع بإبرازه فيما هي فيه أظهر، إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح فيؤتى بمشبه حسي قريب التصوير يزيد المشبه إيضاحًا لما في المشبه به من قوة الظهور والتمام[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾[2].

فالآية الكريمة تتحدث عن شأن من يعبدون الأوثان ويتخذون آلهة غير الله، وقد أراد الله جل شأنه أن يقرر هذا الحال ويثبتها في الأذهان، فشبه هؤلاء الوثنيين كمن يبسط كفيه إلى الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه ما دامت كفاه مبسوطتين.

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أنّ جميع الأغراض السابقة تقتضي أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم، إذ على تمام وجه الشبه في المشبه به يتحقق الغرض بالنسبة للمشبه.

5 ـ تقبيح التشبيه:

وذلك بهدف تنفير المتلقي منه وتحقير شأنه بتصويره في صورة كريهة[3]، ومن أمثلته قول المتنبي في هجاء كافور[4]:

وإذا أشار مُحــدثًا فكأنّــهُ

قــرد يقهقه أو عجوز تلطم

---

[1] عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ص133.

[2] سورة الرعد، الآية: 14.

[3] محمد أبو شوارب، أحمد المصري، قطوف بلاغية، ص51.

[4] أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، ص370.

فالشاعر شبه أحد المتحدثين تشبيهًا يحقر من شأنه، فجعله قردًا يضحك وإذا قام يشير بحديثه صار كأنه عجوز تلطم على رأسها، فالمتلقي عندما يسمع عن هذا الخطيب فإنه ينفر من سماعه.

6 ـ إثارة الشعور باستحسان المشبه واستطرافه:

وذلك بأن يكون المشبه به مما يندر خطوره بالبال لكونه لا وجود له في الواقع، فيظهر المشبه عندئذ في صورة عجيبة تثير في النفس كوامن الاستحسان والاعجاب، ومن ذلك تشبيه فحم فيه جمر متقد ببحر من المسك موجه الذهب[...]، وتشبيه النجوم في أديم السماء بدرر نثرن على بساط أزرق[1].

نستشف في الأخير أنّ أغراض التشبيه هي الأسباب والدواعي التي تحمل الأديب على عقد التشبيه أو الغاية التي يرمي إليها البليغ بتشبيهه.

[1] يُنظر، بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل علم البيان)، ص117.

الفصل الثانـي

أثر التشبيه وجماليته في ديوان الإمام علي رضي الله عنه

توطئة

أولا: تعريف الجمالية لغة واصطلاحا

ثانيا: أنواع التشبيه في الديوان

ثالثا: القيمة الفنية للصورة التشبيهية في الديوان.

توطئة:

يعد ديوان الإمام علي رضي الله عنه من الدواوين التي جمعت عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية، فهو يشتمل أوجهًا متعددة من أوجه التشكيل الفني التي تميّز بها عن غيره من الدواوين الأخرى، في كونه يرى الكون والواقع والإنسان والطبيعة في أوضح صورة ويدرك أعماق كل شيء إدراكا مكينا، وهذا ما لمسناه في ديوانه أثناء تصفح نماذج الصورة التشبيهية الواردة فيه.

وعلى هذا الأساس فإنّ التشبيه مكون بياني وعنصر أساسي من عناصر الإبداع ووسيلة من الوسائل التعليمية والتربوية التي لا غنى للإنسان عنها من أجل التواصل والارتباط مع الآخرين لغويًا شريطة أن يختار المتكلم الأشياء الموجودة في بيئة المتلقي.

فالصورة التشبيهية في هذا الديوان لها أبعادها العقائدية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية وظروف خلافاته، والشعر الوارد في مضمونه مستوحى في الغالب من آي الذكر الحكيم، والحديث النبوي الشريف.

وسيكون هذا الفصل تطبيقيًا على مقتطفات من أشعار الإمام علي كرم الله وجهه الذي أشرف على جمعه طه ناجي وطبعته دار الكتاب الحديث في الطبعة الأولى منه، وتقع فيه مئة وعشرون صفحة.

مع الإشارة إلى أنّ الدراسات المتعلقة بجانب الصورة الفنية لدى الإمام علي كرم الله وجهه قليلة جدًا ــ في حدود مطالعتي ــ وعلى هذا الأساس كان الالتجاء إلى البحث في ديوانه للغوص في جماليات صوره التشبيهية.

أولا: تعريف الجمالية لغة واصطلاحا

1 _ تعريف الجمالية لغة:

ورد في لسان العرب عن مادة [الجمال] ما يلي: "مصدر الجميل، و الفعل جَمُلَ و قوله عزّ و جل: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾[1] أي بهاء و حسن [...] و جَمَّلَهُ أي زَينَهُ، والتجَمُلُ تكَلُّف الجميل [...] قال ابن الأثير: والجمال يقع على الصور و المعاني؛ ومنه الحديث الشريف (إنَّ الله جميل يحب الجمال) أي حسن الأفعال كامل الأوصاف"[2].

2_تعريف الجمالية اصطلاحًا:

إنّ مهمة ضبط ماهية الجمالية أمر يكاد يكون ضربًا من الخيال لتباين المرجعيات والمناهج والنظريات والآراء والبيئات المعرفية.

فالجمالية مشتقة من الجمال الذي يمثل مسألة فطرية تعيش في أعماق النفس البشرية، فهذه الأخيرة تألف وتحب كل ما هو جميل وتتقبله، لأنها في واقعها إحساس داخلي يتولد فينا عند رؤية أثر تتلاقى فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الأذواق، مما يثير فينا إحساسًا بالانتظام والتناغم والكمال وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة، أو في أثر فني من صنع الإنسان[3].

إلا أنّ الجمالية لا تمثل الطبيعة تمامًا؛ لأنّ الفنان يأخذ من المادة التي تعرضها أمامه فيزيد على الشيء الذي يعنيه، وذلك حسب مزاجه، فتجسيد الشعور سواءً كان حزنًا أم فرحًا مرتبط بنظرة الإنسان للطبيعة من خلال شخصيته، فإذا نجح في هذا التأويل واستطاع أن ينقل مشاعره ويقدمها في صورة جميلة ومؤثرة حينئذٍ يتجلى لنا ما يصطلح عليه بالأثر الجمالي.

---

[1] سورة النحل، الآية:6.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة [الجمال]، ص208.

[3] يُنظر، محمد عبد الحفيظ، دراسات في علم الجمال، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م، ص115.

ومعنى هذا أنّ الجمالية تكمن من خلال الإحساس الفني حول موضوع ما والاستمتاع به جماليًا حيث يبعث في شكل من أشكال الفن أو التعبير.

غير أنّ "هيجل" يرى أنّ عناصر الجمال مكونة من نسقين: عنصر باطن هو المضمون، وعنصر خارجي يفيد في الدلالة على هذا المضمون، فالعنصر الباطن يظهر في الخارجي، فيعرِّف عن نفسه من خلاله، والخارجي يزيح النقاب بدوره من الباطن ويكشفه لنا.[1]

وفي هذه النقطة بالضبط نلمس اتفاقًا بيِّن بين "هيجل" و "أبو حامد الغزالي" في رؤيتهما للجمال حيث عدّ هذا الأخير الجمال نوعان: ((الجمال الظاهر و هو من شأن الحواس، والجمال الباطن وهو من شأن البصيرة التي من حرمها فقد حرم التلذذ بالجمال الحقيقي)).[2]

إلا أنّ " أبو حامد الغزالي" اقتصر في رؤيته للجمال على الجمال الباطن ـ الذي عده الجمال الحقيقي ـ وجعله أقوى من الجمال الظاهر.

فالجمالية إذن هي استكناه لجوهر الأشياء وإظهاره إلى العلن من خلال تقديمه كمحصلة لجهد يستدعي كشف ما هو دفين أمام العين الناظرة، ولكن من خلال التنويع والانتقال من لون إلى آخر، لأنّ الثبات والتكرار للصورة الواحدة في كل الأوقات مُمل للنفوس مهما كانت الصورة جميلة.

وبالتالي نخلص إلى أنّ الجمالية بمفهومها الأعم والأشمل تعني محبة الجمال، ويندرج تحت هذا المفهوم الواسع كل ما يجذبنا ويستهوينا في العالم الذي نحيا فيه.

ثانيا: أنواع التشبيه في الديوان:

إنّ ولوج الشاعر دائما في بناء صوره الشعرية، يسعى إلى إيجاد نوع من العلاقة بين الفن والواقع، ومن أجل ذلك يتوسل إلى التشبيه لخلق هذه العلاقة، باعتباره أسبق

[1] يُنظر، هيجل، المدخل إلى علم الجمال، تح: جورج طرابشي، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1980م، ص94.

[2] ماجد محمد حسن، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، عن موقع http// www. Rezgar. com

مباحث البلاغة وقد توالت فيه آراء وأقوال الشعراء القدامى والمحدثين ومنهم الإمام علي كرم الله وجهه الذي وظف الصورة التشبيهية بصورة جلية من خلال ديوانه، فتعددت أنماطها وصورها، بحسب الأداة، وبحسب وجه الشبه.

وإنّ أول ما يلفت النظر من خلال ديوانه في كونه استمد صور التشبيه من عناصر الطبيعة، حتى يقرب الصورة العقلية في طبيعتها الكلية في ذهن الإنسان العربي الذي لم يكن يعرف المنطق أو الفلسفة، وإنما كان ينحصر تفكيره فيما يحيط به ويملأ بيئته من حيوان وجماد ونبات

فمن الحيوان الذي اتخذه صورة للمشبه به: صقر، عقارب، العنكبوت، الثعلب، النعامة.

ومن الجماد: الحجارة، بيت، الشمس، البدر، الجبال.

ومن النبات: الشجرة المثمرة، القضيب، الثغامة.

أما عن طبيعة التشبيه الذي شكل هذه الصور التشبيهية، فقد تعددت أنواعه، فالإمام علي رضي الله عنه لم يكن متعمدًا استخدام عنصر التشبيه لذاته وإنما جاء في مواطنه المطلوبة وبحسب ما يقتضيه كل مقام من مقامات الفصاحة والبلاغة في تقريب الفكرة وإيصالها من أقرب الطرق الممكنة، فتارة يذكر جميع أركانه، وتارة أخرى يكتفي ببعضها، بحسب ما تقتضيه الغاية و الصورة، ذلك لأنّ طبيعة الصورة ((و حدود وظيفتها يفرضان على الفنان مدى احتياجهما [المقصود: المشبه والمشبه به] إلى أحد العاملين المساعدين [المقصود: أداة التشبيه و وجه الشبه] أو هما معًا، و الأمر كله مرهون إلى وظيفة الصورة التشبيهية ودورها في البناء الفني كله))[1].

وبالنظرة إلى التشبيهات المنصوص عليها في الديوان نجدها قد جمعت أقسام التشبيه باعتبار الأداة وباعتبار وجه الشبه، ولا باعتبار أركانه.

1 _ باعتبار الأداة

[1] منير سلطان، البديع في شعر المتنبي، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993م، ص119.

ينقسم التشبيه باعتبار أدواته إلى ثلاثة أقسام؛ فالأول ما ذكرت فيه أداة التشبيه وهو "المرسل"، والثاني ما حذفت منه الأداة وحدها وهو "المؤكد"، والثالث ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه وهو " البليغ ".

أ_ التشبيه المرسل:

هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه، نحو قول الإمام علي كرم الله وجهه في معرض حديثه عن مفاتن الدنيا:[1]

هي الدُنيَا كَحَيَة تـنفثُ السُـ

ـمَّ وَإنْ لاَنَـــتْ المَجَسَـةُ لاَنَتْ

حيث اختصر لنا في هذه الصورة المسافة بين الدنيا والآخرة، وذلك بتشبيهه الدنيا بالأفعى السامة، وأنها في الأخير ما هي إلا امتحان؛ فإن استطاع الإنسان اجتيازه أمن شرها.

وتتضح جمالية هذه الصورة في كون الشاعر تعمق في هاته الحياة ففهم خباياها وأسرارها، وهي صورة تعكس تمكنه وقدرته على التأليف بين الأجزاء.

وقد يكون التشبيه مرسلاً مفصلاً (مذكور الأداة ووجه الشبه)، أو مرسلاً مجملاً (محذوف وجه الشبه دون الأداة)، والإرسال يعني الإطلاق مما يقوى الشبه بين الطرفين، ولكننا إذا نظرنا لتتمة التشبيه نجد أنه يمكن أن يلحق بأحد نوعيه من حيث وجه الشبه؛ فإن ذكر الوجه مع الأداة صار مرسلاً مفصلاً نحو قوله في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم:[2]

وكُنْتَ لنَا كَالحصْنِ مِنْ دُونِ أهلِهِ

لهُ معْقلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ منَ العِدَى

[1] طه ناجي، ديوان الإمام علي رضي الله عنه، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002م، ص38.

[2] المصدر السابق، ص16.

حيث شبه الحبيب المصطفى بالحصن الحصين أي الملجأ المؤمن والحامي لأهله من الأعادي.

والغرض من هذا التشبيه هو تقرير هذه الصورة في ذهن السامع والتأثير عليه.

وإن ذكرت الأداة مع حذف الوجه صار التشبيه مرسلاً مجملاً، نحو قوله كرم الله وجهه عن أبي لهب:[1]

خَذَلْتَ نَبِيًا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى

فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَلاَمَةَ بِالعَطَبْ

فالشاعر يخاطب عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لم ينصر الرسول بل خذله وهو يعلم أنّه خير من طلعت عليه الشمس فكان كالذي آثار الشر على الخير.

والغرض من هذه الصورة تنفيرًا منه وتحقيرً له.

وقوله كذلك أثناء نصحه لابنه:[2]

أضرَّ بِجِسْـمِهِ سَـهْـرَ اللياِلـي

فصار الجِسْـمُ منْهُ كَالقَضِيْـب

فشبه الذي يسهر الليالي في نحوله وضموره بالغصن الرطيب.

ب_ التشبيه المؤكد

وهو ما حذفت منه أداة التشبيه، نحو قوله:[3]

دُبُوا دَبِيْبَ النَمْلِ وَلا تُفَوتُوا

وأصبِحُـوا بِحَرْبِكُمْ وبَيِتوا

ففي هذا البيت استنفار للهمم وشحذٌ للعزائم، أي أنه حين ندب إلى أصحابه أيام صفين، انتدب له عشرة آلاف مقاتل، فحثهم الإمام علي كرم الله وجهه على المثابرة كمثابرة النمل، ويحاربوا ليلاً ونهارًا دون كلل ولا ملل.

---

[1] المصدر نفسه، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص30.

[3] المصدر السابق، ص37.

أي شبه الشاعر أصحابه بالنمل وحذف أداة التشبيه مبالغة في ادعاء التشابه بين أصحابه والنمل وأصل الكلام " دبوا كدبيب النمل".

وتكمن روعة وجمالية هذه الصورة في أنّ الشاعر قد رسم لنا الوقائع والأحداث التي دارت بين المسلمين في صدر الإسلام.

ويعد حذف الأداة في ديوان الإمام علي كرم الله وجهه نادرًا جدًا؛ حتى إننا لم نقع له إلا على هذا البيت فقط.

ج_ التشبيه البليغ

وهو ما لم تذكر أداته ولا وجه شبهه كقوله رضي الله عنه في فضل السكوت:[1]

إن كان مِنْ فضَةٌ كلامُك يا نفـ

ـسُ فإنّ السُكُوتَ مِن ذهبْ

حيث احتوى هذا البيت على تشبيهين بليغين، فشبه الكلام بالفضة والسكوت بالذهب وما دام الذهب أنفس المعادن، إذ الشاعر يؤثر السكوت على الكلام؛ لأنّ من كثر لغطه كثر غلطه، ومن كثُر هدرُه كثُرت عثراته ومن لزم الصمت سلم، والصمت وقار.

وحذف كلاً من الأداة ووجه الشبه إمعانًا في المبالغة والادعاء بأنّ المشبه هو عين المشبه به.

وتتضح جمالية هذه الصورة من خلال المساهمة في توضيح المعنى وتقريب الصورة إلى ذهن المتلقي.

ولا شك في أنّ حذف الأداة ووجه الشبه في التشبيه البليغ، يعد من أعلى درجات البلاغة، " فكلما خفي وجه الشبه وكان يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر كان ذلك أفعل في النفس وأدعى إلى تأثرها واهتزازها لما هو مركوز في الطبع من أنّ الشيء

[1] المصدر نفسه، ص23.

إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى وموقعه في النفس أجل وألطف وكانت به أضن وأشغف". [1]

وقد وقع التشبيه البليغ كذلك أثناء حديثه عن الفخر وذلك بقوله[2]:

أنا الصَقــرُ الذي حُدّثــتَ عنـــهُ

عِتَــاقَ الطيــر تَنْجَدِلُ انجدَالا

حيث احتوى الشطر الأول على تشبيه بليغ، شبه الشاعر نفسه بالصقر، مع حذفه للأداة ووجه الشبه، فهو يربط الفخر بالقوة والشجاعة، وغرض هذه الصورة بيان حال المشبه.

ومما يلاحظ في هذه الصورة أنّ صفة الفخر كانت في عصر الشاعر أفضل وأقوى فنًا وأكثر إلحاحًا لتصويرها.

كما نجده يقول:[3]

إنــما نِــعمَــةُ دُنيــا مُتعــةٌ

وحياة المــرْءِ ثَــوبٌ مُسْــتعَارٌ

حيث احتوى الشطر الثاني على تشبيه بليغ، شبه فيه الشاعر حياة المرء بثوب مستعار بدون ذكر الأداة.

وتتجلى فنية هاته الصورة في كون الشاعر له القدرة على التصوير ولمح الصلة بين أمرين من حيث وقعهما النفسي لتحقيق الوضوح والتأثير، فالشاعر كان دقيقا في اختيار الألفاظ التي كانت لها دلالات موحية في تأكيد المعنى وتوضيحه.

واعتماده على هذا النوع من التشبيه له ما يبرره، لأنّ: "حذف وجه الشبه والأداة يوهم باتحاد الطرفين وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه المبالغة

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، 2006م، ص270.

[2] طه ناجي، ديوان الإمام علي رضي الله عنه، ص95.

[3] المصدر نفسه، ص64.

في قوة التشبيه إنما أن تذكر الأداة فيقيد ضعف المشبه، والحاقه بالمشبه به، كما ذكر الوجه يفيد تقيد التشبيه وحصره في جهة واحدة"[1]

2_ باعتبار وجه الشبه

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى تمثيلي، ومفصل ومجمل، وسوف نفصل في كل نوع وذلك من خلال نماذج من ديوان الإمام علي رضي الله عنه.

أ_ التشبيه التمثيلي:

هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور، ويعد بدوره الأصل في التشبيه، حيث يشتمل على التصوير لا على النقل الجامد في إرساء العلاقة بين الطرفين، كما يحتاج هذا النوع إلى كد الذهن لفهمه واستخراجه.

ولقد كثرت شواهده في الديوان وذلك من خلال قوله:[2]

وذي سَفَهٍ يُخاطبُنِي بِجَهلٍ فأكرَهُ أن أكُون أنْ مُجِيبَا

يَزِيدُ سَفَاهَةً وأزِيْدُ حُلمًا كَعُودٍ زَادَ بالإحْرَاقِ طِيبَا

حيث احتوى البيت الثاني على صورة من يتلقى الإساءة من أحمق سفيه بصورة عود الطيب الذي يتعرض للإحراق المرة تلوى الأخرى.

كما أنّ هذه الصورة لا ترد إلى الذهن بسهولة لبعد التناسب بين الطرفين فغرضه إلباس المعنوي ثوب المحسوس.

وتكمن جمالية هذه الصورة التشبيهية أنها من الواقع الذي عاش فيه الشاعر حيث نقل احساسه الصادق ونظرته لمن يتقبل الإساءة من أحمق، فصورها لنا بصورة في منتهى غاية الجمال.

بالإضافة إلى قوله:[3]

---

[1] عبد الحفيظ بولخراص، الغربة والحنين في شعر ابن حمديس الصّقلي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2005م، ص148.

[2] طه ناجي، ديوان الإمام علي رضي الله عنه، ص23.

[3] المصدر السابق، ص57.

الناسُ في زمنِ الإقبالِ كالشَجَرة

وحَولَهَا النَاسُ ما دَامَتْ بِهِ الثَمَرَة

شبه الناس المقبلين على من فيه مصلحة، بالمقبلين على الشجرة المثمرة، فإن انتهت المصلحة ونضبت الثمار انفضوا من حولها، ففي هذه الصورة تنساب عواطف الشاعر وتعكس لنا تأزم نفسيته ومدى تأثره بالواقع الذي يعيش فيه.

وتتمثل جمالية هاته الصورة بإبراز المعقول في صورة مجسدة.

كما نجده يقول:[1]

ومن يَصْحَب الدُّنيا يَكُن مثل قابضٍ

على المَاءِ خَانَتْهُ فُرُوج الأصَابِع

فلقد شبه حاله مع الدنيا بحال القابض على الماء، الذي يحاول إمساكه والظفر به فيسيل الماء ويخرج من بين أصابعه، فالمعنى الذي يجمع بينهما الحاجة إلى المنفعة والحسرة لما يفوت من درك الحاجة.

ويكمن غرض هذه الصورة في تقرير المشبه وتثبيته في ذهن السامع

ب_ التشبيه المفصل

هو ما ذكر فيه وجه الشبه، وسمي بالمفصل لأنه يفصل السمة التي يشترك فيها المشبه والمشبه به، كقوله رضي الله عنه أثناء زيارته القبور:[2]

هذَا رَسُولُ الله كالبَدْرِ بَيْنَنَا

بِهِ كشَفَ الله العِدَى بِالتَنَاكِسْ

فالشاعر بذكره لوجه الشبه بيّن الصفة أو الشيء الذي يشترك فيه كلاً من المشبه والمشبه به، والاشتراك هنا في صفتين هما الحسن والجمال، وفي ذكره لوجه الشبه تفصيل وتوضيح للتشبيه.

---

[1] المصدر نفسه، ص74.

[2] المصدر السابق، ص68.

ففي هذا البيت أشعرنا بأنه يقرن بين الطرفين في نقطة واحدة وهما شيئين مختلفين ومتمايزين في سائر السمات، فالرسول يبقى رسول، والبدر يبقى بدر، أحدهما في الأرض والآخر في السماء وإن اجتمعا في الجمال، فمجال التقاطع محدود.

ثم يأتي بصورة في غاية الإبداع وذلك من خلال تشبيهه للدنيا ونعتها بمختلف النعوت فيقول:[1]

إنما الدُنيا كَظِلٌ زائل أو كضَيف بَاتَ ليْلاً فارتَحَل

أو كَطَيْفٍ قد يَراهُ نَائم أو كَبَرْقٍ لاحَ في أفقِ الأمَل

ففي هذه الصورة أربعة تشبيهات، حيث شبه الدنيا في زوالها بالظل ثم شبهها بالضيف، ثم شبهها بالطيف، ثم شبهها بالبرق، فالمشبه واحد "الدنيا" والمشبه به متعدد.

وهذا التشبيه من قبيل التشبيه المرسل المفصل؛ فهو مرسل لذكر الأداة "الكاف" التي تحمل معنى المماثلة والمشاركة، ومفصل لذكر وجه الشبه وهو "الزوال والفناء".

وعند النظر إلى هذه الصورة الشعرية لا بدّ من التنبيه إلى قضية مهمة، وهي أنّ التشبيهات البليغة لم تكن لتؤدي دورها في رسم معاناة الشاعر لولا اجتماعها في النهاية في بوتقة واحدة وهي التعبير عن معاناة الشاعر وألمه، كما نلمح جماليتها من خلال الألفاظ الموحية والمعبرة عن حالته النفسية، فالإمام علي كرم الله وجهه فنان بارع بمعنى الكلمة، وذلك بإفراده للمشبه مع تعدد المشبه به واختياره الألفاظ المناسبة.

لذلك جاءت هذه الصورة منسجمة ومعبرة تدل على صدق الشعور والإحساس وتوضيح المعنى وتأكيده في ذهن المتلقي.

وقوله أيضا:[2]

[1] المصدر نفسه، ص89.

[2] المصدر السابق، ص99.

وأقبَلَ رَهجٌ في السماء كأنّهُ

غَمَامةُ دجْنٍ مُلْتَبِسٌ بِقُتَامِ

فالشاعر بذكره لوجه الشبه "القتام" أي "الظلام الكثيف السواد" بيَّن الصفة أو الشيء الذي يشترك فيه كل من المشبه والمشبه به، مما يسهل على المتلقي مهمة إدراك السمة المشتركة بين الطرفين.

إلا أنّ التشبيه المفصل قلّ وروده في الديوان، لكونه يعتمد على إثبات وجه الشبه الذي يعمد الشاعر غالبًا إلى إخفائه بغية تحقيق متعة القارئ لاستخراج ذلك الجامع بين الطرفين من جهة، ولإصابة الإيجاز الذي هو الخاصة المبتغات في الإبداع الشعري من جهة أخرى، كما أنّ ذكره قد يؤدي إلى نوع من الملل، وإطالة الكلام بغير فائدة.

ج_ التشبيه المجمل

وهو التشبيه الذي لم يذكر فيه وجه الشبه نحو قوله رضي الله عنه:[1]

وكأنّ أمُورَ النَاس بعدكَ ضُمِّنَتْ

سفينة موجٍ حِينَ فِي البَحْرِ قَدْ سَمَا

حيث شبه أمور الناس بعد وفاة الحبيب المصطفى وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، بالسفينة التي لا يعلم راكبها أسترسو به، أم أنّ البحر الهائج سيلتقمها.

ومما يلاحظ في هذا البيت أنّ الشاعر متأثر بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك استخدم التشبيه لتوضيح وتأكيد إحساسه، ومما ساعده على ذلك براعته في اختيار الألفاظ الموحية التي توحي بما يناسب المضمون، وتعبر عن المقصود. فكلمة "الموج" توحي إلى المخاطر التي تعترض المسلمين بعد وفاة المصطفى، وكلمة "البحر" التي توحي إلى الراحة والهدوء، فهذه الكلمات وإن كان كل واحد منها

[1] المصدر السابق، ص16.

لا تحل محل الأخرى فالجمع فيما بينها أدى المقصود والغرض الذي كان يهدف إليه الشاعر.

وقد استقى الإمام علي كرم الله وجهه بعض ألفاظه ومعانيه من القرآن الكريم ويظهر ذلك عموما في قوله:[1]

إنما الدُنيا كَبَيْتٌ

نَسْجُهُ مِنْ عَنْكَبُوت

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾[2]

شبه الدنيا ببيت العنكبوت فوجه الشبه محذوف وهو الضعف والزوال.

ويكثر التشبيه المجمل كصورة جلية في الشعر العربي بوجه عام، وفي الديوان بوجه خاص؛ ولعل السبب في شيوع هذه الظاهرة يرجع إلى سلامة الفطرة اللغوية لدى المخاطبين، فيحذف وجه الشبه ثقة بأنّ المخاطب سيعرفه من جهة؛ ولأنه أبلغ من المفصل الذي ينص فيه على ذكر وجه الشبه من جهة أخرى، كما أنّ ذكره يتعارض مع الايجاز الذي هو عين البلاغة.

وقد ذُكر وجه الشبه غالبًا في مواطن المدح والذم؛ لأنّ ذكره في المدح يدعو الممدوح إلى السرور، وذكره في الذم آلام وأوجاع، فمثال ذكره في المدح قوله رضي الله عنه:[3]

أخٌ طاهرُ الأخلاقِ عَذْب كأنَّهُ

جنا النّحلِ ممزُوجًا بماء غُمام

وقوله في الذم:[4]

---

[1] المصدر السابق، ص38.

[2] سورة العنكبوت، الآية:41.

[3] طه ناجي، ديوان الإمام علي رضي الله عنه، ص103.

[4] المصدر السابق، ص34.

لا تَأمَنْ الأنثى حَياتَكَ إنها

كالأفوان يُراعُ منه الأنيبُ

3 _ لا باعتبار أركانه

إذا كان ينقسم التشبيه عند البلاغيين باعتبار الأداة تارة، ثم باعتبار وجه الشبه تارة أخرى، فإنّ لونين من التشبيه لا يخضعان لأي من هذه الاعتبارات؛ فلا ينظر لحيثيتهما لا من خلال الطرفين ولا الأداة ولا الوجه ولذلك يلمحان من سياق الكلام وهما التشبيه الضمني والتشبيه المقلوب، إلا أنّ هذا الأخير لم ينص عليه في الديوان.

_التشبيه الضمني:

هو الذي يُفهم من سياق الكلام ضمنيًا ويحتاج إلى تفكير للوصول إلى الفهم المراد، ويكون المشبه به دائما برهانًا على إمكان ما أسند إليه المشبه كقوله في قصيدته الزينبية:[1]

إنّ القُلُوب إذا تَنَافر ودُّها

شِبْهُ الزُجاجةِ كَسْرُها لا يُشْعَبُ

فالشاعر رسم لنا صورة في غاية الجمال حيث شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتًا لتعتذر عودة القلوب إلى ما كانت عليه من المودة.

فهذه الصورة التشبيهية كشفت لنا عن مستواها الجمالي وذلك من خلال تصوير الأمر المعنوي بصورة حسية.

لكن القلوب قد يتنافر وُدُّها ثم يرجع الوُدُّ وهذا كثيرًا، ودليله قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾[2]

ونلمس فنية التشبيه أيضًا من خلال قوله:[1]

---

[1] المصدر السابق، ص36.

[2] سورة فصلت، الآية:34.

تَرجو النجَاة ولم تَسْلُك مَسَالِكَها

إنّ السفينة لا تَجْري على اليَبْس

شبه الشاعر حاله بمن يرجو النجاة من النار، دون أن يقدم لها عملاً صالحًا، بحالة من يريد أن تجري السفينة على اليابس.

فصورة التشبيه جاءت ضمنيًا في التركيب، وبذلك يكون الشطر الثاني تشبيهًا ضمنيًا؛ لأنه جاء برهانًا ودليلاً على صحة مقولته في الشطر الأول، وتكمن جمالية هاته الصورة من خلال البرهنة على صحة ما نسب للمشبه مع تبيين إمكانية حدوثه.

كما نجده يقول:[2]

يفشُونَ بيْنَهُم المَوَدَّةُ والصَّفَا

وقُلُوبُــهم محشُــوَّةٌ بِعَقَارِبِ

إذ الشاعر يصور لنا حالة الناس وهم يتظاهرون بالحب والإحسان لبعضهم في حين أنّ قُلوبهم تكاد تنفجر من الحقد والحسد، وقد صوّر هاته الصورة تصويرًا دقيقًا، حيث شبه أمراض القلوب بالعقارب، ومعاشرته للناس جعلته يتأكد أنّ الناس لا يؤتمن جانبهم لأنهم لا يظهرون ما يخفون.

ونستشف مما سبق ذكره أن العلاقة بين أطراف التشبيه في ديوان الإمام علي كرم الله وجهه قد تنوعت حيث يدركها المتلقي بمجرد استيعاب مختلف التشكيلات التي تحصل بين مكونات تلك الصور.

ثالثا: القيمة الفنية للصورة التشبيهية في الديوان

إنّ التشبيه فن فطري مشترك بين جميع الأمم وتستخدمه كل طبقات المجتمع على تفاوت في بلاغته، حتى إنّه ليستخدمه الأطفال الصغار عندما لا تسعفهم حصيلتهم

---

[1] طه ناجي، ديوان الإمام علي رضي الله عنه، ص68.

[2] المصدر السابق، ص20.

اللغوية فيسمُّون الشيء باسم غيره للشّبه بينهما والدافع إلى استخدامه أنه" يزيد المعنى وضوحًا ويكسبه تأكيدًا في النفس، وقد أدرك هذه الوظيفة جميع الألسنة من العرب والعجم، فلن يستغن أحدٌ منهم عنه".[1]

وهذا الفن قد يكون أكثر الفنون دلالة على حياة الأمم وحضارتها وثقافتها وتفكيرها، لأنه مؤرخ صادق لمشاهد الطبيعة وروائع العمران ولحياة البدو والقرى والمدن، والمجتمعات والشعوب، وهو من ناحية البلاغة الأدبية فنٌ واسع الأثر، عظيم المدى في الاستدلال والإقناع، والتمثيل والتصوير، والبيان والتعبير وإثارة المشاعر والعواطف.[2]

وتنبثق فنية التشبيه لدى الإمام علي كرم الله وجهه من صدقه في التعبير عن ذاته، فالتشبيه في مفهومه الجمالي تصوير يكشف عن حقيقة الموقف الشعوري أو الفني الذي عاناه الشاعر أثناء الإبداع، وهو يرسم أبعاد ذلك الموقف عن طريق المقارنة بين طرفي التشبيه، مقارنة ليس من شأنها أن تفضل أحد الطرفين على الآخر، وإنما تقصد إلى الربط بينهما في حال أو صيغة أو وضع يكشف جوهر الأشياء ويجعلها قادرة على نقل الحالة الشعورية أو القيم الجمالية التي امتلكت ذات الشاعر وسيطرت على تصويره التشبيهي.

والبراعة هنا ليست في اختيار مشبه به لمشبه ما، ولكن في اختيار مشبه بعينه دون غيره، وربطه بمشبه به بعينه دون غيره، يضفي على المشبه روعة وجمالاً، ((ليتم نوع من العطاء المتبادل: المشبه به يعطي للمشبه، والمشبه يمنح المشبه به، فيكوّنان صورة لا هي المشبه وحده، ولا هي المشبه به وحده بل هي شيء جديد ينشأ من ارتباطهما ببعض في هيئة تشبيه"[3]

---

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، ص249.

[2] يُنظر، محمد عبد المنعم خفاجي، التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي، ط1، المطبعة الفاروقية الحديثة، القاهرة، دت، ص5.

[3] منير سلطان، البديع في شعر المتنبي، ص119.

ولذلك حدد أبو هلال العسكري القيمة الجمالية للتشبيه بأربعة أوجه هي:" إخراج ما لا تقع عليه الحاسة على ما لا تقع عليه، وإخراج ما لم تجر به العادة إلى ما جرت عليه، وإخراج ما لم يعرف بالبديهة العقلية إلى ما يعرف بها عن طريق التمثيل، وإخراج ما لا قوة له في الصفة على ما له قوة فيها".[1]

فجمالية التشبيه تأتي من خلق الائتلاف بين الأطراف المختلفة، ومن هنا جعل الجرجاني "صنعة التشبيه مرتبطة بجودة القريحة والحِذْق، والنظر يلطف ويدُقُ في أن تجمع أعناق المتنافرات والمتباينات في ربْقة، وتعقد بين الأجنبيات معاقدُ نسَب وشبكة...".[2]

فالصورة الفنية من التشبيه إذن هي التي تستمد بلاغتها وجمالها من الإيحاءات النفسية التي توحيها القصيدة أو الأبيات مجتمعة نتيجة التجربة الشعورية التي مرّ بها الشاعر، فيبعث عبر ذلك احساسه ومشاعره الخاصة إزاء ما يصوره لنا، أي هي التي ينجح الشاعر أو الأديب في توظيف عناصرها إيحائيًا مع تبيين مهارته في التعبير عن التجربة الشعورية وهذا ما لمسناه في ديوان الإمام علي كرم الله وجهه حيث نقل شعوره المتميز ورؤيته المتفردة وذلك أثناء زيارته قبر فاطمة رضي الله عنها:[3]

أمُرُ على رَمْسِ القَريبِ كأنما

أمرُ على رَمْسِ امرئٍ مَات صاحِبَه

حيث نقل لنا الشاعر كل ما يجيش به من هم وغم أثناء وقوفه على قبر زوجته.

فالفطنة الثاقبة والشعور المتميز، بما لا يشعر به الآخرون هما الوسيلتان الجوهريتان التي يمتاز بهما الإمام علي كرم الله وجهه عن بقية الشعراء.

---

[1] يُنظر، أبو هلال العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، ص240.

[2] عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت، 2001م، ص30.

[3] طه ناجي، ديوان الإمام علي رضي الله عنه، ص30.

ولقد طغت عناصر الجمال للصورة التشبيهية في الديوان وذلك لمطابقته مقتضى حال المخاطب به والتزامه بقواعد اللغة وضوابطها في مفرداتها وتراكيب جملها وخلوها من التعقيد اللفظي والتعقيد المعنوي.

ولذلك نجد الإمام علي كرم الله وجهه قد استخدم اللغة الفنية بشكل مكثف إلى درجة يحولها إلى لغة جمالية محضة تغرق في غابة من الصور التشبيهية والتمثيلية والاستعارية، فمن يقرأ ديوانه سيكتشف ذلك النظام والتناسق في القول المفعم بكل الدلالات الصورية التي تميزه عن باقي الدواوين.

ولإدراك التشبيه في ديوانه وتذوق قيمته الجمالية لا بدّ للمتلقي التمتع بذوق لغوي خاص مع ملاحظته أنّ تشكيل الصورة التشبيهية تخضع في مرحلة تكوينها لخصائص الشاعر الذاتية وطبيعة تكوينه الفني، والمناخ الذي استظل به، فلا حياة للصورة إلا بتواصل المرسل مع المتلقي، هذا يبدع وذاك يعايش، فتتحرك الصورة كائنًا حيًا له خصائصه وشخصيته.

ومن هنا تنشأ علاقة تأثير وتأثر متبادل بين المرسل والمتلقي حيث يرجعها عبد القاهر الجرجاني إلى علل وأسباب فمن أبرزها أنّ " أُنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفيّ إلى جلي، وتأتيها بصريح بعد مكني، وأن تردها في الشيء تُعلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنها أعلم، وثقتها به في المعرفة أحكم..."[1]

والتشبيه في حقيقته التأثيرية ما هو إلا لمح الصلة بين أمرين من حيث وقعهما النفسي، ولذلك يعد الإقناع عنصرًا حاسمًا لنجاح الصور التشبيهية، فالشاعر يسعى لتوضيح شعوره نحو شيء ما توضيحًا وجدانيًا، حتّى يُحس السامع بما أحسّ به المتكلم، ولعل الإمام علي رضي الله عنه امتلك من الخيال والحس ما جعله ينجح في إقناعنا بمعظم الصور المنصوص عليها في ديوانه.

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص93.

نستخلص مما سبق ذكره أنّ القيمة الفنية للتشبيه في ديوان الإمام علي كرم الله وجهه تصوير يكشف عن حقيقة موقفه الجمالي الذي عاناه أثناء عملية الإبداع من خلال التقاط أفكاره وأحاسيسه، واقتصاره على الجمال الباطن الذي ميّز ديوانه عن باقي الدواوين، فديوانه بمثابة حكم وعبر تستشف من الحياة.

خـــاتـــمـــــة

خـــاتـــمـة:

من خلال دراسة جمالية التشبيه وأثره في ديوان الإمام علي رضي الله عنه تمّ رصد النتائج الآتية:

- ✓ التشبيه يعد من وسائل البيان وأقربها إلى الفهم والأذهان.
- ✓ الصورة التشبيهية ترجمان صادق عما يجري في أعماق الشاعر من خلجات وخواطر.
- ✓ الصورة التشبيهية وسيلة الشاعر لإيقاظ النفس وتهيج العاطفة بتجربة شعورية ذات نمط فني إبداعي.
- ✓ لبيان تأثير الصورة التشبيهية تتطلب الاستيعاب والفهم العميق لكل قول شعري، ويتعين مع ذلك إدراك جمالياته وحقائقه وتميزه عن غيره من مباحث علم البيان.
- ✓ تميزت الصورة التشبيهية لدى الإمام علي كرم الله وجهه بالعمق والبعد عن السطحية؛ بمعنى أنّ الصور وإن بدت بسيطة لأول وهلة إلا أنها تحمل معاني وإيحاءات جمّة.
- ✓ التشبيه في ديوان الإمام علي كرم الله وجهه يدرك من خلال الشعور بالمتعة التي تميز عمله الفني عن غيره، فيستوي سامعه ويحثه على التواصل والانغماس الكلي فيه.
- ✓ استعانته في بعض صوره بالألفاظ القرآنية، يعطي للصورة روعةً وجمالاً.
- ✓ جمالية التشبيه تؤثر في النفوس، وقد تكون وسيلة لقبول المضمون الفكري الذي دلّ عليه الكلام.
- ✓ درجات التأثير بالصورة التشبيهية تختلف من قارئ إلى آخر حسب الفهم المحصل للقصيدة.

- ✓ فكرة الجمالية لا تتعلق بالشاعر وإنما بما يصنعه القول الشعري في ذهن السامع.
- ✓ جاءت معظم الصور التشبيهية في الديوان معبرة عن أحوال الشاعر النفسية والشعورية.
- ✓ ديوان الإمام علي رضي الله عنه قليل الحظ من الخيال وآفاق التصوير والوصف، إلا أنه غني بسمات العقل والشعور، ونحن أحيانًا أحوج إلى هذين الركنين في عصرنا الحالي.

ثبت المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية حفصٍ عن عاصم.

❖ **المصادر**

1) طه ناجي، ديوان الإمام علي رضي الله عنه، ط2، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002م.

❖ **المراجع**

1)إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، المؤسسة العربية، تونس، 1986م.

2)أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة، 2006م.

3)إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.

4)إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1996م.

5)بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان (دراسة تحليلية لمسائل علم البيان)، ط4، مؤسسة المختار، القاهرة، 2005م.

6)بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، (علم البيان)، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1995م.

7)أبو تمام حبيب ابن أوس الطائي، ديوان الحماسة، شرح: أحمد حسن بسبح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م

8) حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، تر: أحمد أمين وآخرون، ط3، المكتبة العصرية، د/ب، 1987م.

9) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران أبو هلال العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي، د/ط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م.

10)حسن طبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي، ط1، مكتبة الإيمان بالمنصورة، 2005م.

11)حسني عبد الجليل يوسف، علم البيان بين القماء والمحدثين دراسة نظرية تطبيقية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م.

12)حفني ناصف وآخرون، دروس في البلاغة، ط1، مكتبة أهل الأثير، 2004م.

13)حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، د ط، دار المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2003م.

14) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م.

15)دزيره سقال، علم البيان بين النظريات والأصول، د ط، دار الفكر العربي، لبنان، بيروت، 1998م.

16)رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاته على الخطاب الشعري، د ط، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2006م.

17) ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن بسبح، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

18)زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2006م.

19)الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.

20)أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008م.

21)عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار الفكر، سوريا، 1996م.

22)عبد الرحمن بن صغير الأخضري، الجوهر المكنون، في صدف الثلاثة الفنون، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، د ط، د ب، د ت.

23)عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة، د ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

24)عرفان مطرجي، الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1987م.

25)عبد العزيز عتيق، علم البيان، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.
26)عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م.
27) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م.
28) علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، دار البشائر، دمشق، 2003م.
29)عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، ط3، المكتبة العصرية، د ب، 2001م.
30)ـــــــ، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
31)ـــــــ، دلائل الإعجاز، ط3، دار المدني، القاهرة، 1996م،
32)عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004م.
33)أبي عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي (المشهور بابن النقيب)، مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، د ط، دار العلوم، القاهرة، د ت.
34)أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، تح: مجاهد مصطفى بهجت، د ط، دار القلم، دمشق، 1999م.
35)عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح: أحمد أكرم، دار القلم، بيروت، لبنان، دت.
36)أبو الفضل إبراهيم، ديوان امرؤ القيس، د ط، دار المعارف، مصر، د ت.
37) أبي فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، د ط، دار الجيل، بيروت، د ت.

38)محمد أمين الصناوي، معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البديع وعلم البيان)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

39)محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ط1، دار الفكر، عمان، 2007م.

40)محمد أبو شوارب، أحمد المصري، قطوف بلاغية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م.

41)محمد عبد الحفيظ، دراسات في علم الجمال، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م.

42)محمد عبد المنعم خفاجي، التشبيه في الشعر ابن المعتز وابن الرومي، ط1، المطبعة الفاروقية الحديثة، القاهرة، د ت.

43) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003م، مج1.

44)محمود سليمان الياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني، البيان، البديع)، د ط، دار المعرفة الجامعية، دب،1995م.

45) محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون 1964، ط8، دار العودة، بيروت، د ت.

46)مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع (دراسة بلاغية)، د ط، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م.

47) ابن المعتز، ديوان ابن المعتز، ط1، دار الجيل، دب، 1985م.

48) المرقش الأكبر، ديوان المرقش الأكبر ضمن ديوان المرقشين، د ط، دار صادر، بيروت، 1998م.

49)منير سلطان، البديع في شعر المتنبي (التشبيه والمجاز)، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993م.

50) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار المعارف، مصر، 1990م.

51) ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: عبد الحميد هنداوي، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2001م.

52) نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز- تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة- تح: محمد زغلول سلام، د/ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ت.

53)هيجل، المدخل إلى علم الجمال، تح: جورج طرابشي، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1980م.

54) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العالية، بيروت، 1403هـ.

55)يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007م.

56)ـــــــــــ، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007م.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1) عبد الحفيظ بولخراص، الغربة والحنين في شعر ابن حمديس الصّقلي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2005م.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

1) ماجد محمد حسن، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي عن موقع
http// www.rezgan.com

فهرس الموضوعات

فهرس موضوعات البحث

الموضوع.....الصفحة

مقدمة.....أ

المدخل: مفهوم علم البيان ومباحثه

1تعريف علم البيان لغة واصطلاحا.....06

أتعريف علم البيان لغة.....06

ب تعريف علم البيان اصطلاحا.....07

2 مؤسس علم البيان.....08

3 موضوعه.....09

4 مباحث علم البيان.....09

الفصل الأول: التشبيه عناصره وأنواعه وأغراضه

أولا: تعريف التشبيه لغة واصطلاحا.....13

1 تعريف التشبيه لغة.....13

2 تعريف التشبيه اصطلاحا.....14

ثانيا: عناصر الصورة التشبيهية.....16

1 طرفا التشبيه.....17

2 أدوات التشبيه.....22

3 وجه الشبه.....24

ثالثا: أنواع التشبيه.....25

1 باعتبار الأداة.....25

2 باعتبار وجه الشبه.....26

3 لا باعتبار أركانه.....29

رابعا: القيمة الفنية للتشبيه.....32

الفصل الثاني: أثر التشبيه وجماليته في ديوان الإمام علي رضي الله عنه
توطئة.....38
أولا: تعريف الجمالية لغة واصطلاحا.....39
1 تعريف الجمالية لغة.....39
2 تعريف الجمالية اصطلاحا.....39
ثانيا: أنواع التشبيه في الديوان.....41
1 باعتبار الأداة.....42
2 باعتبار وجه الشبه.....46
3 لا باعتبار أركانه.....51
ثالثا: القيمة الفنية للصورة التشبيهية في الديوان.....54
الخاتمة.....59
ثبت المصادر والمراجع.....62
فهرس الموضوعات.....68

تم بحمد الله

الملخص:

يسعى هذا البحث الموسوم بـ" بجمالية التشبيه وأثره في ديوان الإمام علي رضي الله عنه" إلى الإسهام في مجال دراسة البلاغة التطبيقية، ولأجل ذلك مهدنا للبحث بمدخل لمعرفة علم البيان بصفة عامة، ومنه تطرقنا في الفصل الأول إلى تناول التشبيه بصفة خاصة باعتباره المحور الأساس في البحث.

أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان أثر التشبيه وجماليته عند الإمام علي رضي الله عنه ويندرج ضمنه أنواع التشبيه في الديوان مع إبراز قيمته الفنية.

الكلمات المفتاحية: التشبيه ــ الجمالية ــ الأثر.

Résumé :

L'objet principal de cette recherche dont le titre est "métaphore esthétique et son impact dans le divan de l'imam Ali qui Allah soit satisfait du lui" est pour but de contribuer à l'étude de la rhétorique appliquée, et pour cela on a mis un préambule pour connaitre la science de langage en général et on a parlé dans le premier chapitre de l'analogie en particulier qui est considérée l'axe principal de notre recherche.

En deuxième intitulé l'impact de l'analogie et sa beauté chez l'imam Ali qu'Allah soit satisfait on a parlé des types d'analogie dans son recueil en soulignant sa valeur artistique.

Les Mots clés : l'analogie – esthétique – l'impact.